سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل

المعتدي

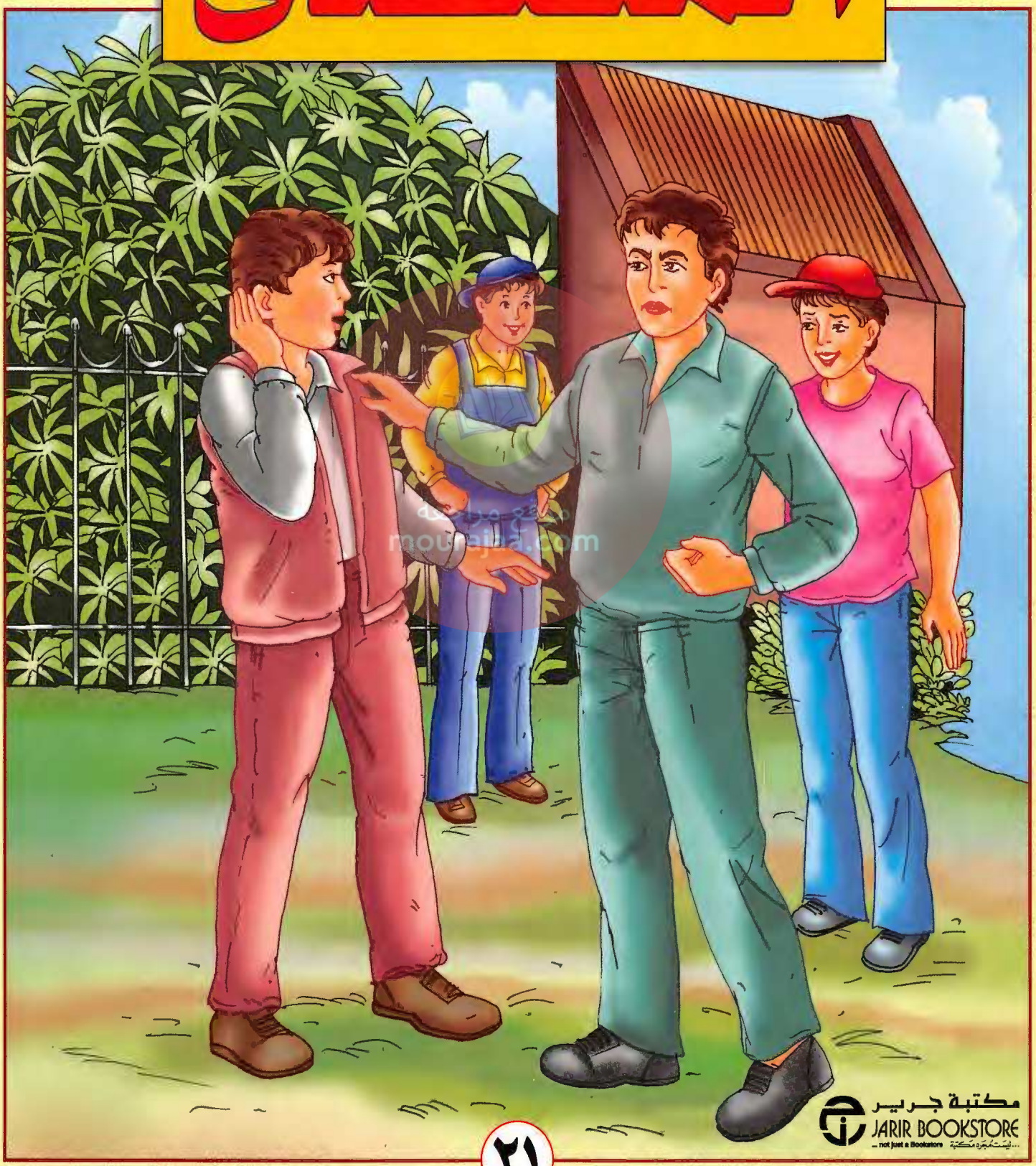

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
... ليست مجرد مكتبة ... not just a Bookstore

الـظـلـم

كان طارق تلميذاً فى الصف السادس ، وفى أحد الأيام كان يستمتع بلعب كرة القدم ويتمرن على بطولة المدارس القادمة . رأى طارق الفريق المنافس له يسيطر على الكرة ، فتقدم ودفع أحد اللاعبين من لاعبى الفريق المنافس ، وسيطرت قدمه على الكرة ، وحين كان على وشك تسديد الكرة نحو الشبكة ، أطلق السيد فريد المدرب صفارته ، وقال : " خطأ . قف ! " .

توقف طارق عن الحركة مندهشاً ، وقال بطريقة غير مهذبة : " لا يا سيدى ! ليس خطأ " .

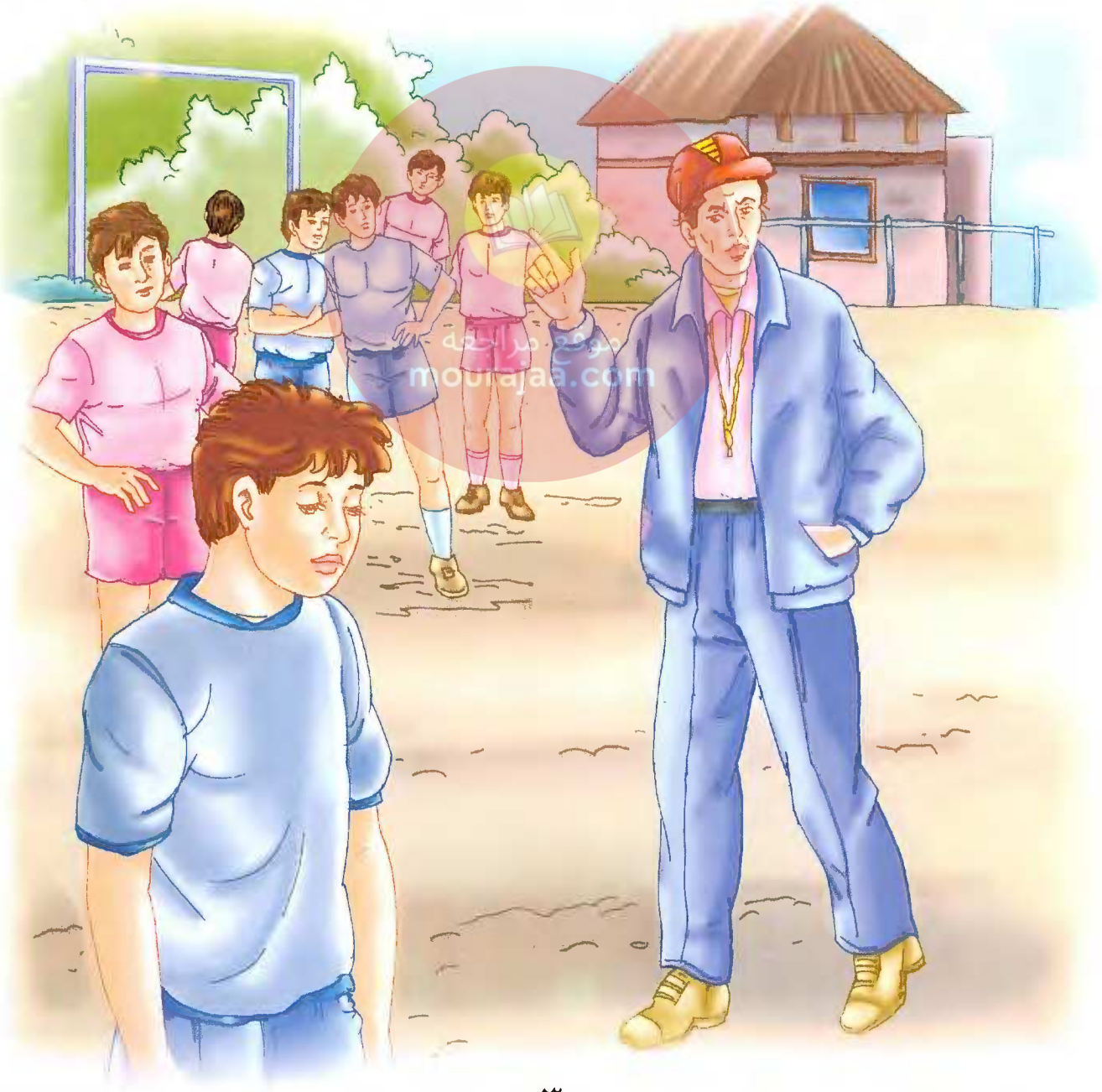

موقع مراجعة
mourajaa.com

صاح السيد فريد : " لا ترد علىّ يا طارق وإلا أخرجتك من المباراة "

احنى طارق رأسه وظهرت الدموع فى عينيه ؛ لقد شعر أنه أُسِىء إليه بشدة .

وعند نهاية المباراة انطلق جميع الأولاد إلى غرفتهم المشتركة ؛ لكى يغيروا ملابسهم ويغتسلوا ، لكن طارقاً كان فى حالة سيئة وراح يغمغم : " ما بال السيد فريد ؟ إنه يتعقبنى دائماً ، وفى كل تمرين يتعمد ذلك " .

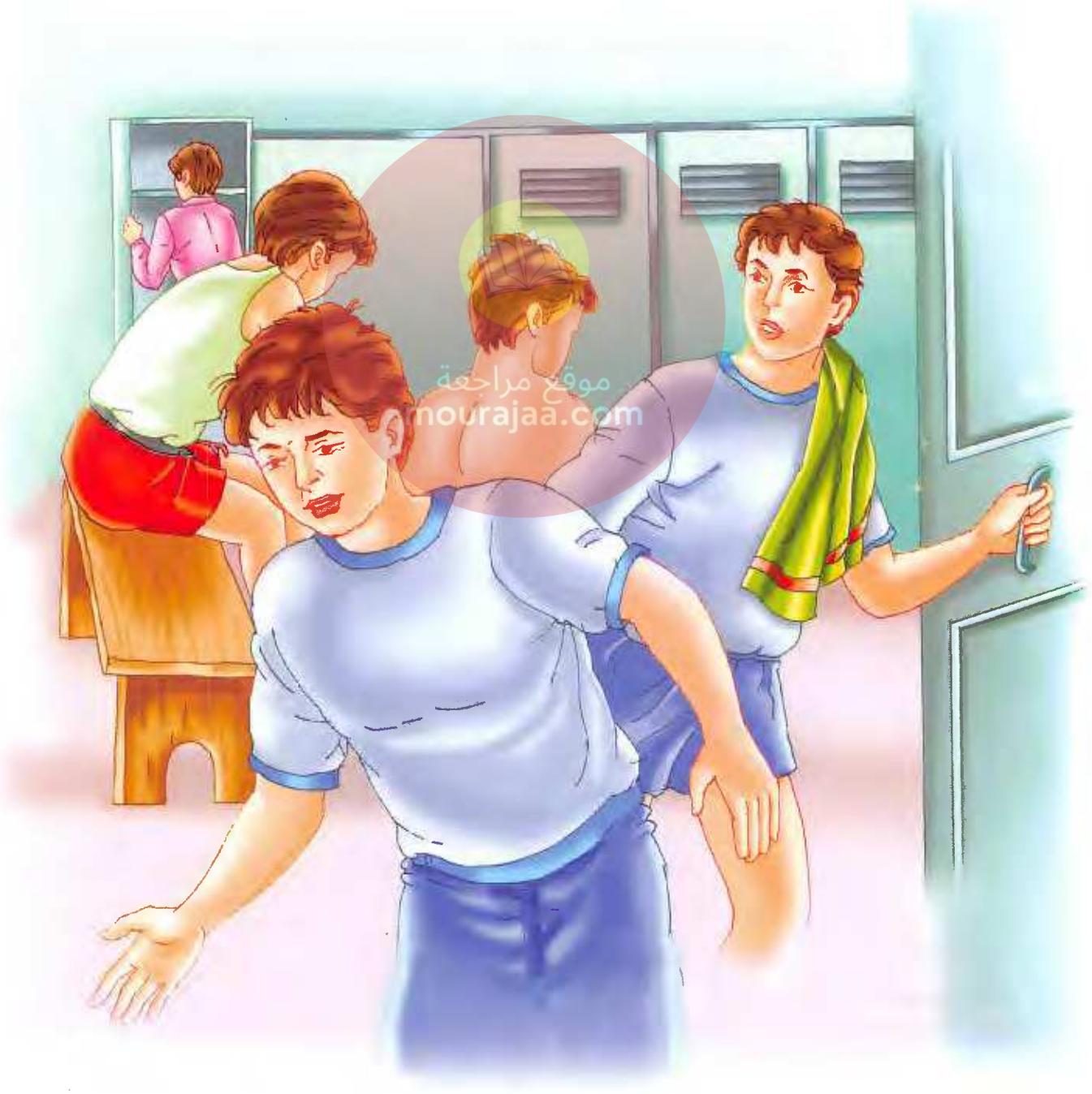

موقع مراجعة
mourajaa.com

قال له أحد زملائه فى محاولة للتخفيف عنه : " لا عليك " .

لكن طارقًا لم ينس الأمر ، وأخذ يدق بعنف على باب مغلق ، فانفتح الباب وتناثرت كل الأشياء على الأرض ، فشعر طارق بالمزيد من الغضب ، فاندفع نحو الحمّام ليغتسل .

لم يكن أى من الحمامات شاغراً ، فدخل إلى أحدها حيث كان هناك صبى صغير يغتسل ، فصاح فيه : " اخرج من هنا ، أريد أن أستحمَّ أنا أولاً " ، وعندما لم يتحرك الصبى دفعه طارق ، فتزحلق الصبى على الأرضية الزلقة ، وارتطمت رأسه بالحائط ، وأخذ يبكى .

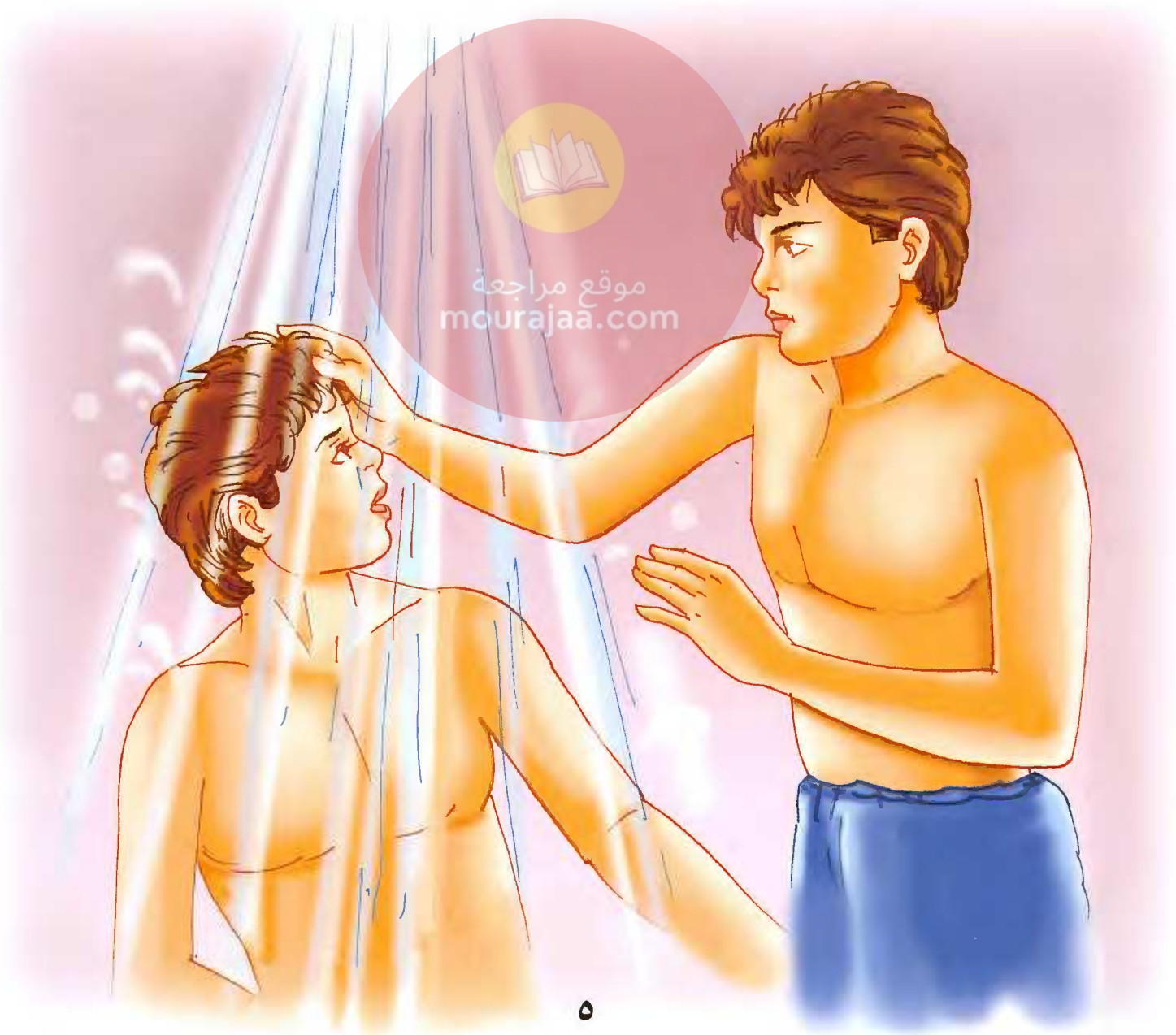

موقع مراجعة
mourajaa.com

أما طارق فقد أخذ يغتسل تحت الماء .

وبينما كان يرتدى ملابسه جاء نحوه سعيد ، زميلهم رئيس الفريق ، وعندما رآه قال طارق : " مرحباً ! " ، لكنه لم يرد تحيته وقال له : " لماذا ضربت الولد الصغير ؟ لقد تصرفت مثل معتدٍ ظالم ؟ " .

احمرّ وجه طارق من الخجل ، ثم أخبر سعيدًا بكل شيء ، وقال له : " لقد عاملنى السيد فريد معاملة سيئة للغاية " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

أجاب سعيد : " ولكن هذا لا يعنى أن تسىء إلى الآخرين " .

قال طارق بصوت هادئ : " أنا آسف " .

فقال سعيد : " عامل الناس كما تحب أن يعاملوك ، أما إذا ظلمك السيد فريد فاطلب من والديك أن يتحدثا إليه ، ولا تبدأ فى التصرف على غراره " .

قال طارق : " إننى أتساءل : لماذا يسلك السيد فريد سلوك المعتدى ؟ " .

فأجاب سعيد بهدوء : " ربما لأن هناك من يظلمه هو الآخر " .

فقال طارق : " هذا ليس عذراً ؛ لا يجب عليه أن يفرغ مشاعره فى الآخرين " .

وافق سعيد قائلاً : " أنت على حق " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

بعد ذلك ذهب طارق إلى الصبى الذى دفعه خارج الحمام .

وقال له : " أنا فى غاية الأسف ؛ لم أقصد إيذاء مشاعرك . إننى أشعر بالخجل من سلوكى ، والحقيقة لقد كنت منزعجاً " .

قال الصبى لطارق : " هذا يحدث أحياناً ، أنا سعيد لأنك أدركت خطأك " .

صافح طارق الصبى ، وضمَّه إلى صدره .

موقع مراجعة
mouraiaa.com

الحكمة

لا تخش المعتدين . اشتكِ منهم لمعلميك أو والديك ، واتبع دائماً القاعدة الذهبية التى تقول : " عامل الناس كما تحب أن يعاملوك " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

السعادة الحقيقية

يذهب كل من سامية وهدى وهبة إلى نفس المدرسة ، وذات يوم كن يجلسن معاً فى فناء المدرسة .

قالت سامية : " أشعر بملل شديد " .

فأضافت هبة : " هيا بنا نفعل شيئاً ممتعاً " .

وقالت هدى وهى تشير إلى فتاة صغيرة من الصف الثانى : " انظرا ! إحداهن آتية " .

وتوجهت سامية وهبة فى فرح وإثارة نحو الفتاة التى كانت تمشى وهى تحمل على ظهرها حقيبتها المدرسية الكبيرة ، وعندما اقتربت من الفتيات الثلاثة ، جذبت سامية حقيبتها وألقت بها فى الهواء ، فصاحت الفتاة الصغيرة : " هاتِ حقيبتى " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

لكن هدى أمسكت بالحقيبة وألقت بها نحو هبة ، وهبة أعطتها لهدى مرة أخرى ، فأخذت الفتاة الصغيرة تبكى ، ولكن الفتيات الثلاثة كن يستمتعن ويمرحن .

قالت سامية ضاحكة : " هذه هى الحقيبة السحرية المليئة بالمفاجآت ، أليس كذلك ؟ " .

ثم ألقت سامية بالحقيبة فى الهواء مرة أخرى ، فسقطت فى الوحل . كانت الفتاة الصغيرة خائفة بشدة ، فقالت لها سامية هازئة : " هيا ! تعالى خذى حقيبتك المتَّسِخَة .

اطلبى من أمك أن ترمى بها فى القمامة وتشترى لك حقيبة أخرى " .

التقطت الفتاة المسكينة حقيبتها وهى لا تزال تبكى .

حذرتها هدى قائلة : " لا تشتكى منا لأى شخص ! " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

ثم قالت : " وإذا اشتكيتِ منا فسوف نعثر عليك ونمسك بك مرة أخرى " .

لم تشعر سامية بأى شفقة على الفتاة الصغيرة البائسة ، وخلال فترة الأنشطة غير الدراسية ، جاءت السيدة أسماء المعلمة لسامية وقالت لها : " تعالى معى من فضلك " .

وأخذتها إلى ركن من الملعب حيث كانت هناك بضع فتيات يعملن .

قالت السيدة أسماء : " إننى بحاجة لمساعدتك . سوف نبنى بحيرة مدرسية هاهنا . هل يمكنك أن تعملى مع الفتيات الأخريات فى أثناء وقت الاستراحة كل يوم ؟ " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

شعرت سامية بالارتياح ؛ فقد ظنت أن السيدة أسماء سوف توبخها على سلوكها تجاه الفتاة الصغيرة .

وفى اليوم التالى ، ذهبت سامية لتعمل مع الفتيات الأخريات فى ملعب المدرسة ، وساعدت فى حفر البحيرة ، ومضت السيدة أسماء نحوها ، وقالت : " هل تستمتعين بالعمل ؟ أليس هذا أفضل من الاعتداء على الآخرين ؟ " .

شحب وجه سامية ، وتظاهرت بالانشغال بأشياء أخرى .

فقالت لها السيدة أسماء : "يا طفلتى العزيزة ! إننى أعرف أنك غير سعيدة بالمنزل ؛ فإن أمك منشغلة بأخيك الصغير ، أليس كذلك ؟ يجب أن تحاولى فهم أن الأطفالَ الرُّضَّعَ بحاجة إلى وقت كثير ، وأنت فتاة كبيرة ، أليس كذلك ؟ " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

أومأت سامية برأسها إيجاباً وسألت نفسها : " كيف عرفت السيدة أسماء ظروفى فى المنزل ؟ " .

وقالت السيدة أسماء : " إنك تشعرين بالقوة عند الاعتداء على الآخرين ، ولكنك لن تشعرى بالارتياح بعد ذلك . إن الأعمال الطيبة فقط هى ما يشعرك بالارتياح ، أليس كذلك ؟ بدلاً من انتظار اهتمام أمك لِمَ لا تعطين اهتمامك أنت لأخيك الصغير أو لأمك أو للآخرين من حولك ؟ " .

أجابت سامية : " سأحاول " .

عملت سامية يوماً بعد يوم فى إنشاء البحيرة ، تساعد الفتيات الأخريات وتتضاحك معهن ، وعملت السيدة أسماء كذلك معهن ، وعندما اكتملت البحيرة دفعن إليها بصخرتين كبيرتين ليتقافز عليهما الضفادع .

شعرت سامية بسعادة كبيرة ؛ فالقيام بأمور جميلة كان أفضل من الأفعال القبيحة . كانت بحيرة المدرسة لطيفة ، رقدت سامية بجانبها لتنظر إلى الضفادع التى لم يكتمل نموها ، كما أنها طلبت من الفتاة الصغيرة التى اعتدت عليها أن تسامحها ، فابتسمت الفتاة الصغيرة عندما أرتها سامية ضفدعة صغيرة الحجم جداً .

الحكمة

يعتدى الأشخاص على الآخرين لإخفاء غضبهم وإحباطهم ، فهم يشعرون بالوحدة والخوف ، فهم ليسوا أقوياء كما يتظاهرون . تعاطف أنت معهم ، وتحدث إليهم . ساعدهم على نشر الجمال والسعادة بدلاً من القبح .

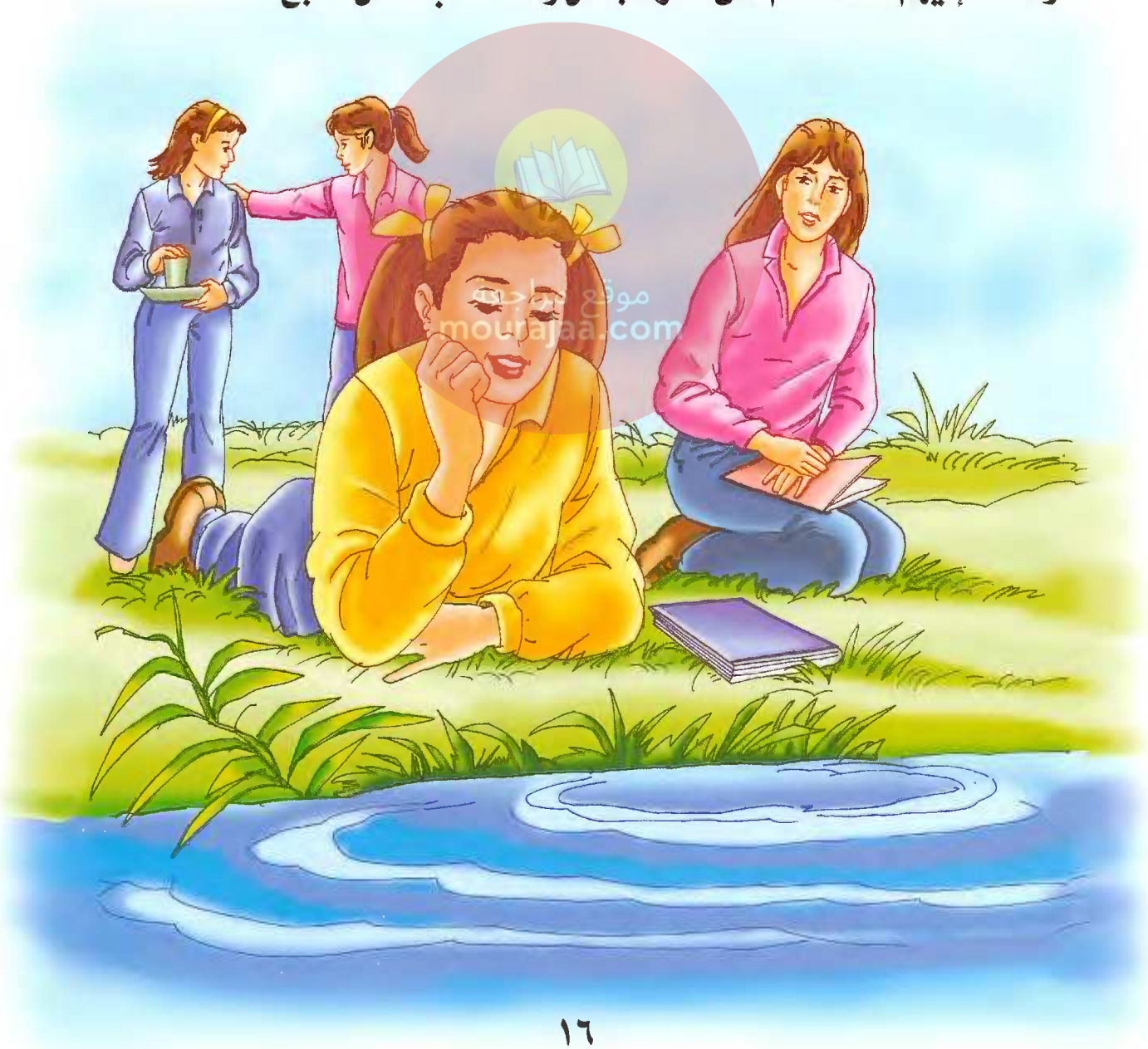

رفـــض الاعـتـــداء

كان سالم تلميذاً فى الصف السادس ، وفى أحد الأيام كان عائداً إلى المنزل بصحبة أصدقائه ، وقد خرجوا لِتَوِّهِمْ من الحديقة التى اعتادوا اللعب فيها كل مساء ، وفجأة قال صديقه عاصم : " انظروا إلى هذا الصبى ، هيا نسخر منه ونضحك " .

فكر سالم قائلاً فى نفسه : " يا إلهى ! مرة أخرى ! " . فعلى الرغم من أنه كان قد مَلَّ من عادة عاصم فى السخرية من الأطفال الآخرين والاعتداء عليهم ، لكنه لم يوقف عاصمًا عن هذا .

قال عاصم وهو يضع يده داخل جيب الولد الغريب : " ماذا لدينا هاهنا ؟ " حاول الولد أن يسحب يده من جيبه ، فأمسكه عاصم من ياقته ، وقال الصبى بصوت خائف : " ماذا تريد ؟ ليس معى أى شىء ! " .

فدفعه عاصم بقبضته وقال : " أريد نقودك ، هيا أسرع ! " .

فأجاب الولد بصوت مرتعش : " ولكن ليس معى أية نقود ! " .

قال عاصم مهددًا : " إذا لم يكن معك نقود ، فاذهب وأحضرها ، أعطنى نقوداً وإلا سأوسعك ضرباً " .

ولكمه بقوة فى صدره . نظر سالم إلى صديقيه الآخرين ، لم يكن أى منهما يستمتع بالمشهد ، لكنهما ظلا صامتين ، وهما يراقبان عاصمًا يسىء إلى الولد .

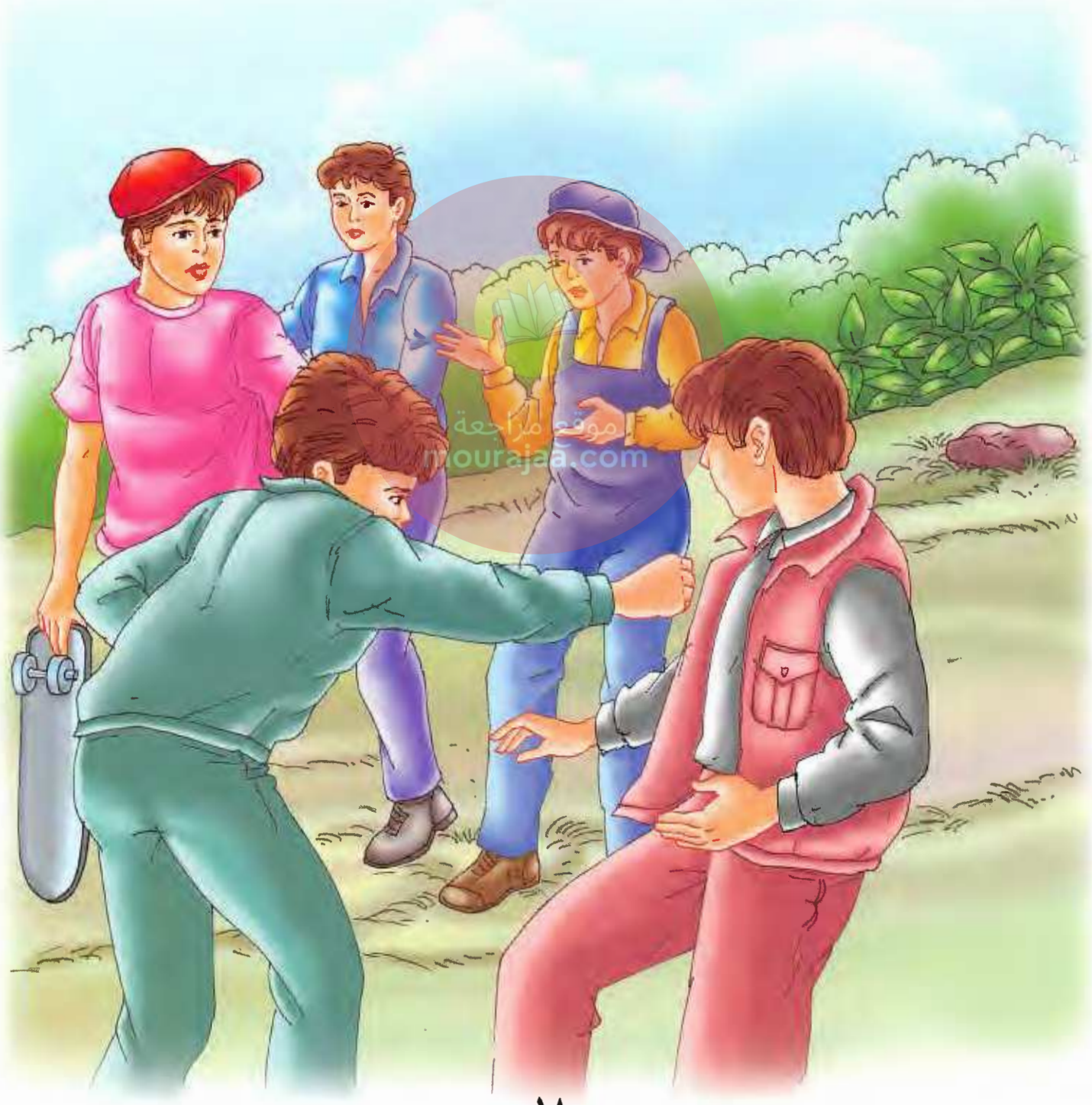

موقع مراجعة
mourajaa.com

صار عاصم أكثر عنفاً وأذى ، فلكم أذى الولد الصغير ! وأخذ الولد المسكين يبكى .

قال الولد الصغير باكياً : " دعنى لشأنى " .

وفجأة توقفت سيارة بجانب المجموعة ، ثم هبطت منها والدة سالم وسألت بصوت عالٍ : " ما الذى يجرى هنا ؟ " .

شعر سالم بالسرور ، وحمد الله لوصول أمه ، فالتفت ناحيتها ، وكانت هى تبدو فى شدة الغضب .

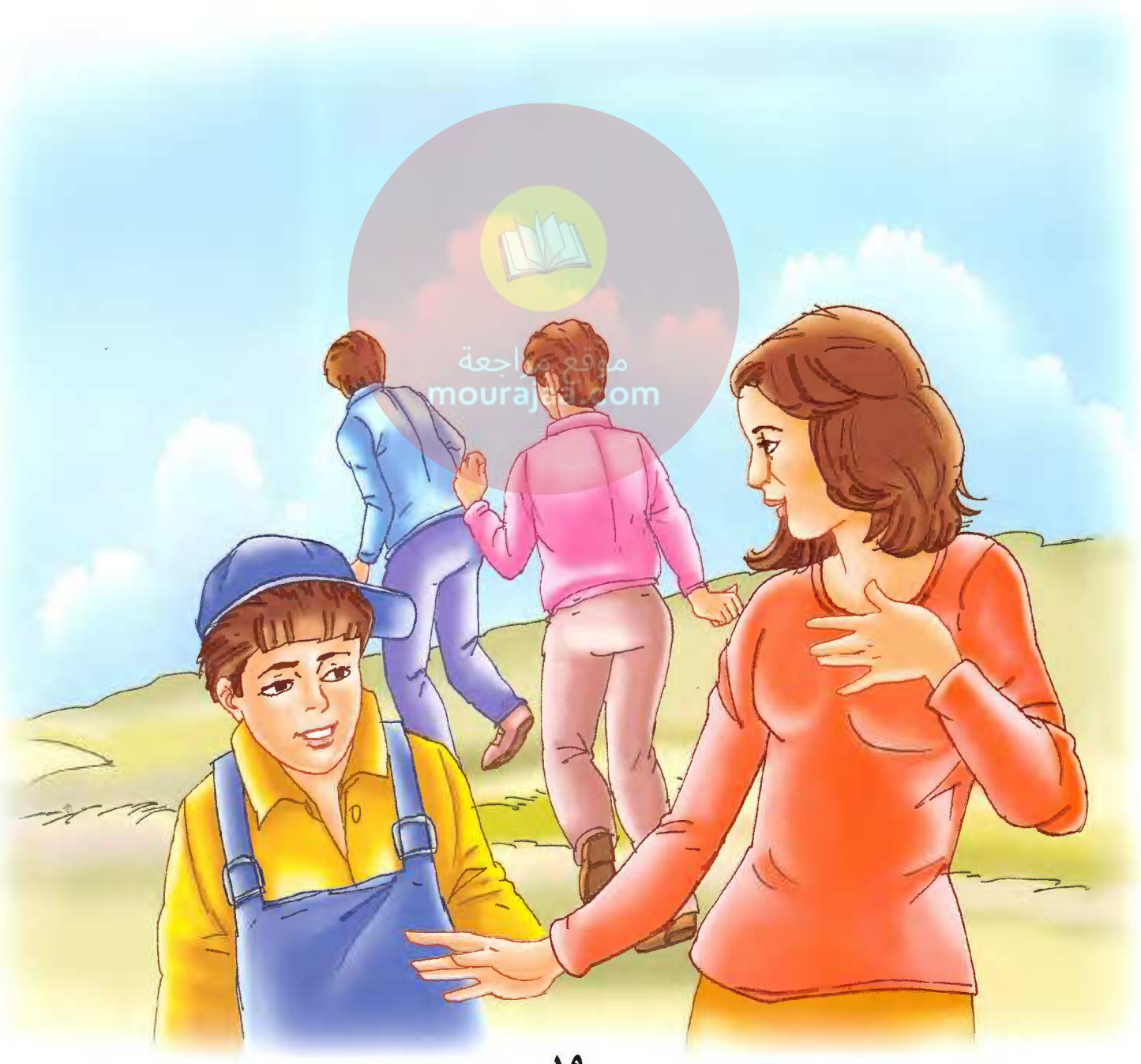

سألت فى صرامة : " ما الذى تفعلونه مع هذا الولد الصغير ؟ " .

أجابها سالم مدافعاً عن نفسه : " لم أكن أفعل أى شىء ؛ إنه عاصم الذى يعتدى على الولد الصغير " .

فأخذ بقية الأولاد يركضون .

أمرته أمه قائلة : " ادخل السيارة " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

فى طريقهما إلى البيت ظل سالم صامتا . نظر إلى والدته وكانت منزعجة للغاية .

وسرعان ما وصلا إلى المنزل ، فوضعت أمه حقيبتها جانباً وقالت له : " والآن أخبرنى ما الذى كان يحدث ؟ لم أكن أعرف أنك معتدٍ بهذه الطريقة يا سالم ! " .

فقال سالم بصوت عالٍ : " لستُ هكذا : لقد كان عاصم هو الذى يعتدى على ذلك الولد " . فقالت أمه " لكنك لم توقف عاصمًا عن الإساءة للولد ، وهذا يجعلك مثله تماما "

ثم جلست إلى جانب سالم وقالت له : " استمع إلىَّ يا بنى ! عندما كنت صغيرة كنت أتعرض لإساءات أنا أيضاً " .

سألها سالم : " ولماذا ؟ " .

فقالت أمه : " بدون سبب . بعض الفتيات الكبيرات فى مدرستى كن يطلقن علىّ أسماء ، ويمزقن لى دفاترى المدرسية ، بينما صديقاتى يتفرجن ؛ فلأننى كنت دون أعوان ، لم أستطع منع هذا الإيذاء عنى "

قال سالم : " أظن أن صديقاتك كن خائفات "

قالت أم سالم : " من الطبيعى الخوف من المعتدين ، ولكننا بوسعنا أن نمنعهم إذا اعترضنا على سلوكهم السيئ ، ورفضناه . فيما بعد قالت صديقاتى : إنهن لا يعجبهن معاملة الكبيرات لى معاملة سيئة ، وتشجعنا جميعًا وأبلغنا المعلمات بذلك " .

قال سالم : " حتى أنا وأصدقائى لا يسرنا سلوك عاصم " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

ثم عقبت أم سالم قائلة : " فلماذا إذن لا تفعلون شيئاً معاً ؟ امنعوا عاصمًا من الإساءة للأطفال الآخرين . لماذا لا تدعو أصدقاءك لتناول الشاى هنا ؟ وسوف نناقش ماذا تفعلون عندما يُبدى عاصم سلوكه السيئ مرة أخرى " .

قال سالم : " سيكون هذا لطفاً منك " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

دعا سالم أصدقاءه لتناول الشاى فى اليوم التالى . ووصلوا إلى المنزل مساءً . وفيما كانوا يستمتعون بالأطعمة الخفيفة ، قالت لهم والدة سالم : " أطفالى الأعزاء ! لدى ما أخبركم به ، إن المعتدى الذى يستخدم قوته ليخيف الآخرين ، تجنبوا صحبته ، وامتلكوا الشجاعة لتشتكوا منه للمعلمين "

الحكمة

لا تساند المعتدى وارفض سلوكه السيئ ، ولا تدعه يسيطر عليك أو على الآخرين

موقع مراجعة
mourajaa.com

موقع مراجعة
mourajaa.com